

في ختام كلمته طيب الاتامة للاخوة المشاركين في أعمال اللجنة .

وبعد ذلك التى السيد زهير مقيد رئيس الوفد السوري كمة ربح فيها بالاخوة العرب المشاركين وتمنى لهم اقامة طيبة في بلدهم الثاني سورية . ثم التى السيد ممثل مكتب تنسيق التعريب في الرباط الدكتور على القاسمى كلمة اثنى من خلالها على الجهود المبذولة في صدد انجاز مثل هذا القاموس بعد توحيد مصطلحاته والمخ الى النشاطات التى يقوم بها مكتب التنسيق في مجال التعريب بالتعاون مع المنظمات والاتحادات العربية التى تضطلع بتعريب مصطلحاتها وتوحيدها وعدد مجالات التعريب التى ساهم بها ؟ ثم توجه بالشكر للامانة العامة لاهتمامها الكلى بتعريب قاموس المصطلحات . ثم اتفق على ان يقوم رئيس وفد المؤسسة المضيئة السيد زهير مقيد بادارة الجلسات وعلى ان يقوم السيد نديم ضاهية من الامانة العامة بامانة السر وبعد فترة من الوقت قام اعضاء اللجنة بصحبة السيد الامين العام للاتحاد العربى للسكك الحديدية بزيارة السيد المدير العام للمؤسسة العامة للخطوط الحديدية السورية المهندس فتحى الحسان زيارة تعارف لشكره على استضافته للجنة في مقر المؤسسة .

ثم باشرت اللجنة اعمالها ووضعت نصب اعينها الترجمة التى قامت بها الامانة العامة للاتحاد والاقترحات البديلة التى تلقتها من السكك الحديدية المغربية والمراكية والتونسية والسورية . وقد توصلت اللجنة خلال الاجتماعات المتواصلة التى عقدتها في ايام 2 و 3 و 5 و 6 و 7

و 8 كانون الاول (يناير) 1981 من مراجعة المصطلحات من الرقم (1) الى الرقم (2000) وقد توخت في عملها اختيار المصطلح الافضل الذى يتفق مع المصطلحات الصادرة عن مؤتمرات التعريب ومع المصطلحات العربية ومع المصطلحات المتعارف عليها في معظم السكك الحديدية العربية ؟

وانتهت اللجنة اجتماعاتها يوم الثلاثاء في (8) كانون الاول 1981 وهى ترجو من الجهات المختصة تبنى الاقتراحات التالية :

1 - ضرورة عقد اجتماعات متتالية في البلاد المنتسبة الى الاتحاد لانجاز مشروع القاموس في اقرب وقت على ان تكون مدة كل اجتماع دورى اطول وفي حدود (15) يوما ليتسنى تقديم مزيد من العطاء في مجال العمل .

2 - دعوة الشبكات العربية الى عدم التخلف عن حضور الاجتماعات المقبلة .

3 - تبنى الاجزاء التى اعتمدها اللجنة من قبل الشبكات العربية سواء منها من حضر الاجتماع او لم يحضر تهيدا للباشرة بطبع هذه الاجزاء وفتا لخطة الامانة العامة ونشرها تباعا في مجلة اللسان العربى باسم الاتحاد بغية استكمال العمل ونشره في معجم مستقل .

4 - توجيه كلمة شكر وتقدير الى المدير العام للمؤسسة العامة للخطوط الحديدية السورية والى السيد الامين العام للاتحاد العربى للرعاية الكبيرة التى احاطا بها اللجنة خلال اجتماعاتها في حلب .

حلب في 18 كانون الاول 1981

مؤتمر اللغة العربية في الجامعات ،

وواقعها ووسائل الإرتقاء بها / الاسكندرية

81 / 12 / 30 - 26

التوصيات

الآتية :

- 1 - أولاً : في مرحلة التعليم قبل الجامعى :
- 1 - الاهتمام بتحديد اهداف تدريس اللغة العربية وآدابها في مراحل التعليم قبل الجامعى ، ووضع المنهج والكتب التى تحقق هذه الاعداف نى المراحل المختلفة تحت اشراف الاساتذة المتخصصين في الجامعات .
- 2 - دعوة وزارات التربية والتعليم في الوطن العربى للاستعانة بنتائج بحوث اساتذة الجامعات المتخصصين في علم اللغة لتعديل المقررات الدراسية اللغوية في مراحل التعليم العام بما يناسب مع واقع اللغة وقدرات الطلاب .
- 3 - الاهتمام الدائب برفع المستوى اللغوى والثقافى بوجه عام لدرسى اللغة العربية في مراحل التعليم المختلفة ، ويشمل هذا الاهتمام مدرسى المواد المختلفة .
- 4 - الزام مدرسى المواد المختلفة استخدام اللغة العربية الفصحى في تدريسهم حتى لا يقتصر استخدامها على دروس اللغة العربية فتبدو للطلاب لغة غريبة عنهم .

عقد مؤتمر اللغة العربية في الجامعات ، واطمها ووسائل الارتقاء بها الذى دعت اليه جامعة الاسكندرية في الفترة من الثلاثين من صفر الى الرابع من ربيع الاول سنة اثنين واربعمئة والى للهجرة الموافقة السادس والعشرين الى الثلاثين من ديسمبر سنة احدى وثمانين وتسعمائة والى . واشترك فيه نحو ستين عضوا يمثلون تسع عشرة كلية تنتمى الى عشر جامعات مصرية كذلك اشتركت الجامعة الأمريكية بالقاهرة واذاعة جمهورية مصر العربية ومجمع اللغة العربية بالقاهرة وسبع جامعات عربية من السودان والسعودية ولبنان ، وقد درس الاعضاء البحوث التى قدمت الى المؤتمر وبلغ عددها اربعة واربعون ، وتمت دراستها ومناقشتها من خلال المؤتمر العام ومن خلال اللجان الخمس المتخصصة التى تشعب اليها المؤتمر وهى لجنة واقع اللغة العربية في الجامعات ، ولجنة مناهج الدراسة الادبية والنقدية والبلاغية ، ولجنة مناهج الدراسة اللغوية والنحوية ، ولجنة اعداد المدرس الجامعى المتخصص في اللغة العربية وآدابها ، ولجنة اعداد الطالب الجامعى المتخصص في اللغة العربية وآدابها ، وقد انتهى المؤتمر الى التوصيات

- 5 - تعويد الطفل سماع اللغة الفصحى وتشجيعه على التحدث بها عن طريق بث برامج الاطفال في الاذاعة والتلفزيون باللغة الفصحى التي تناسب مدارك الطفل ، وعن طريق المجلات والقصص التي يكتبها المتخصصون في ثقافة الطفل وتربيته.
- 6 - العناية بتحفيز الطلاب في مراحل التعليم العام قدرا مناسباً من القرآن الكريم مع حسن الضبط والتجويد ، وتعويدهم سماع قراءته لترسيخ اللغة العربية السامية في وجدانهم .
- 7 - عدم الانتصار على الطريقة الكلية في تعليم اللغة لاطفال المرحلة الاولى ، والاهتمام بتدريس الشكل واستخدام الوسائل السمعية مع الاخذ في تعليم الصف الاول الابتدائي (بالطريقة التكاملية) التي تجمع بين مزايا الطرق المستخدمة وتعنى بتقديم الخصائص الصوتية المميزة للغة العربية .

ثانياً : في المناهج وطرق التدريس بالجامعة :

- 1 - منع استخدام اللغة العامية في المحاضرات الجامعية في جميع الكليات والاقسام ، وهذا المنع اشد لزوماً في دروس اللغة العربية وآدابها ، وفي مناقشة البحوث الجامعية لنيل درجتى الماجستير والدكتوراة .
 - 2 - ضرورة وصف المواد المقررة في الكليات والاقسام المتخصصة في اللغة العربية وآدابها وتسمية جزئياتها وبيان مصادرها ومراجعا حتى لا تخضع المواد لتغيرات أهواء القائمين على تدريسها .
 - 3 - الاهتمام بدراسة التراث العربى دراسة اصيلة في فروع اللغة والادب والنقد والبلاغة ، والاهتمام في الوقت نفسه بالدراسات الحديثة المتطورة في هذه الميادين .
 - 4 - العناية بدراسة اللغة وآدابها دراسة تطبيقية تذكوية سواء في مراحل التعليم العام أم المرحلة الجامعية والتخفيف من الجانب النظرى والاصطلاحى ، وازالة الفواصل بين فروع الدراسة المختلفة من نقد ونحو وادب وعروض ونقد وبلاغة .
 - 5 - الاهتمام باستخدام الوسائل السمعية في تحسين الاداء اللغوى عند الطلاب عن طريق تشجيع
- القراءة الجهرية واستخدام تسجيلات من الشعر والنثر بأصوات كبار الادباء .
 - 6 - الاهتمام بالجانب التطبيقي في تدريس النحو وتجنب تلقين القواعد الجامعية ، والتشيل بالشواهد المكررة ، وضرورة الاستماعة بالنصوص القديية والمعاصرة عند التطبيق .
 - 7 - العناية بتدريس العلوم اللغوية الحديثة بفروعها المختلفة وايجاد مبعوثين للتخصص فيها لسد النقص الكبير في القائمين على تدريسها .
 - 8 - استخدام الاساليب العلمية الحديثة في دراسة اللغة العربية والامادة من الدراسات الصوتية في بحوث الصرف والنحو والعروض والنهجات والقراءات وتحليل النصوص الادبية .
 - 9 - العناية باختيار النصوص الادبية اختياراً دقيقاً وعدم قصرها على نوع ادبى بعينه أو على القديم دون الحديث .
 - 10 - الاهتمام في تدريس النصوص الادبية بالتفوق وابرار القيمة الفنية والجمالية بحيث لا يطغى المحتوى التاريخى أو الاجتماعى على النص .
 - 11 - الحد من الاعتماد على الكتاب الجامعى المقرر في مواد اللغة وآدابها وتوجيه الطلاب الى المصادر والمراجع الاصلية في كل مادة ، وتخصيص جزء من درجة الامتحان لاسئلة توضع في ضوء هذه المصادر والمراجع

ثالثاً : في تكوين الطالب الجامعى المتخصص :

- 1 - قصر اختيار الطلاب على ذوى الاستعداد اللغوى الجيد بعقد امتحان للطلاب المتقدمين الى الكليات والاقسام المتخصصة في اللغة العربية وآدابها ، ذلك لان سياسة قبول الطلاب بأعداد كبيرة دون اختيار ودون وجود الاستعداد والميل لديهم لهذا النوع من الدراسة ادى الى تدهور مستوى الخريجين .
- 2 - اعادة النظر في الحوافز المادية التي تمنح للطلاب المتخصصين في اللغة العربية وآدابها ، وتقويم تجربتها في ضوء السلبيات التي اكتتفتها ، واقتراح تزويد الطلاب بالمصادر والمراجع اللازمة لدراستهم بدلا من المنحة المادية .
- 3 - الغاء نظام الانتساب في الكليات والاقسام المتخصصة في اللغة العربية وآدابها نظرا لاهمية

- 1 - توجيه الشباب توجيهها سليما من حيث تأكيد الشخصية العربية وثقافتها في مواجهة تيار الثقافة الغربية .
 - 2 - تهيئة السبيل لنشر الثقافة العربية عن طريق حسن إنتقاء كنوز التراث العربي وعرضها عرضا جذابا بأثمان زهيدة .
 - 3 - زيادة المواد الفنية والثقافية التي تقدم باللغة باللغة الفصحى في برامج الإذاعة والتلفزيون مع العناية بحسن إنتقائها ومسايرتها لروح العصر .
 - 4 - فرض رقابة صارمة على وسائل الإعلام التي لا تزال تصور دارسي اللغة العربية وآدابها في صورة مهينة والعمل على تقديم صورة مشرفة من خلال الأعمال الفنية والأدبية .
 - 5 - ضرورة إشراك أساتذة الكليات والأقسام المتخصصة في اللغة العربية وآدابها في لجان إختيار المذيعين والمذيعات وفي عقد دورات دراسية لهم لتحسين مستواهم ورفع كفاءتهم .
 - 6 - ضرورة وجود متخصصين في اللغة العربية في الصحف والمجلات لمراجعتها وتنقيتها من الأخطاء التي تقع فيها حتى لا تكون هذه الوسيلة الإعلامية المهمة أداة لاشاعة ضعف اللغة .
 - 7 - الاهتمام بالثقافة الدينية الإسلامية وحفز الشباب إلى دراستها لتتاح لهم الفرصة من خلالها للتزود بالثقافة العربية اللغوية والأدبية .
 - 8 - العمل الجاد في سبيل القضاء على نفثى الأمية بإيجاد مكان لكل طفل في المدرسة الابتدائية مع دقة متابعة ذلك .
 - 9 - العمل الدائب على تيسير قواعد النحو والصرف والرسم الإملائي ونشرها بين الدارسين لتجنب أخطاء التحديث والكتابة .
 - 10 - دعوة علماء اللغة إلى وضع معاجم للألفاظ اللغة العربية المعاصرة وتراكيبها الشائعة الاستعمال لتناسب المراحل الدراسية المختلفة وإجراء توصيف علمي للغة العربية الفصحى المعاصرة .
 - 11 - ضرورة التنسيق والتعاون بين الكليات والأقسام المتخصصة في اللغة العربية وآدابها وعقد مؤتمرات دورية يشترك فيها أعضاء هيئات التدريس بها لتبادل الرأي حول مشكلات تدريس اللغة وآدابها .
 - 12 - إنشاء مركز قومي لبحوث اللغة العربية يتولى الوسائل السمعية والجوانب التطبيقية في تكوين الطالب المتخصص .
 - 4 - الاهتمام بالندوات العلمية المنظمة في داخل الكليات والأقسام المتخصصة ، وبالنشاط الثقافي المستمر ورعاية المواهب الأدبية بين الطلاب والعمل على تشجيعها وتوجيهها .
 - 5 - دعم المكتبات المركزية للجامعات ومكتبات الكليات والأقسام المتخصصة بالمال اللازم لتوفير المصادر الرئيسية والمراجع وتزويد هذه المكتبات بالموظفين المتخصصين لتحسين الخدمة المكتبية بوجه عام .
 - 6 - قبول الحاصلين على دبلوم المعلمين والمعلمات المتخصصين في اللغة العربية ممن مارسوا التدريس بشرط اجتيازهم امتحان قبول لإختبار قدراتهم .
 - 7 - عدم كفاية السنة التمهيدية للماجستير لتهيئة طالب الدراسات العليا لأعداد بحث الماجستير وينبغي أن يكلف الطلاب الذين يجتازون امتحان السنة التمهيدية بأعداد بحث محدود أو أكثر قبل السماح لهم بتسجيل بحث الماجستير .
- رابعا : في تكوين المنرس الجامعي المتخصص :**
- 1 - الكف عن تعيين المعيدين بالتكليف وضرورة التدقيق في إختيار المعيدين ووصلهم بأساتذة يشرفون عليهم ويحسنون توجيههم علميا ، مع العناية بتدريسهم على مواجهة الطلاب وأعداد المحاضرات بأسلوب علمي سليم تدريجا حقيقيا تحت إشراف الأساتذة .
 - 2 - الاهتمام برعاية المدرس الجامعي المتخصص في اللغة العربية وآدابها رعاية علمية لرفع كفاءته من حيث ثقافته العامة ووصله بالتراث وبالتطور الحديث في فرع تخصصه وتمكينه من التوفر على البحث العلمي بتهيئة الوسائل المادية والأدبية وعدم إثقاله بالمحاضرات .
 - 3 - عند النظر في ترقية عضو هيئة التدريس إلى درجة الأستاذ المساعد أو الأستاذ يستبعد من أنتاجه كل ما لا يمت بصلة إلى طبيعة البحث العلمي ومنهجه .
- خامسا : توصيات عامة :**

- دراسة مشكلاتها وإجراء البحوث العلمية الإحصائية التي تيسر تعليمها في المراحل الدراسية المختلفة وتادية دورها الحضارى والعلمى والثقافى .
- 13 - انشاء معامل للصونيات بالجامعات وتزويدها بالأجهزة الحديثة ودعمها بالمتخصصين فى هذا المجال من الدارسين والفنيين .
- 14 - تحسين وضع مدرسى اللغة العربية المادى والادبى فى مراحل التعليم العام وفتح مجالات جديدة للانادة من المتخصصين فى اللغة العربية وآدابها .
- 15 - ضرورة اجناز امتحان فى اللغة العربية للمتقدمين للوظائف العامة فى الدولة وجعله شرطا أساسيا للتميين . وذلك لتوجيه اهتمام الشباب الى اجادة لغتهم القومية وعدم الانتصار على الاهتمام باللغة الاجنبية .
- 16 - اشراف الكليات والاقسام العلمية المتخصصة فى اللغة العربية وآدابها على أقسام اللغة العربية بكليات التربية لوضع المناهج ومراقبة المستوى العلمى للدارسين والمدرسين . ويجبذ المؤثر العودة للنظام السابق بتقصر
- الدراسة فى كليات التربية على المواد التربوية على ان يدرسها الطالب المتخصص فى اللغة العربية لمدة عام واحد .
- 17 - وضع الكليات والاقسام المتخصصة فى اللغة العربية وآدابها بالجامعات الاقليمية تحت اشراف جامعة كبيرة للنهوض بمستوى الدراسة فيها ، وايقاف الدراسات العليا بهذه الجامعات حتى تستكمل هيئات التدريس بها.
- 18 - تدريس اللغة العربية فى جميع الكليات الجامعية بحيث تستمر فى السنوات الاربع فى أقسام اللغات بكليات الآداب والتربية وتستمر لمدة عامين دراسيين فى بقية الاقسام وفى الكليات النظرية والعملية .
- 19 - استخدام اللغة العربية الفصحى فى التدريس بالكليات العملية التى لا تزال تستخدم اللغة الاجنبية .
- 20 - رفع مستوى لغة طلاب الدراسات العليا الذين يكتبون بحوثهم بالعربية فى الكليات العملية والنظرية بتخصيم ساعات فى مناهج الدراسة لتدريبهم على الكتابة والقراءة الصحيحة .

VI- أنباء ثقافية

1. نشاط المنظمة

معلم الحضارة العربية الإسلامية في أفريقيا

للاستاذ الدكتور / محيي الدين صابر

المواجهة الشاملة : جذورها الفكرية وتطورها التاريخي

للاستاذ الدكتور / محيي الدين صابر

2. نشاط المكتب

• عبد العزيز بن عبد الله :

الازمات الفكرية حقيقتها واسبابها

تاريخ التراث الطبي الاسلامي

• استطلاع مجلة (قافلة الزيت) حول تعريب الدراسة في الكليات

• مع القراء

• أنباء المكتب

• أنباء عامة

مجمع اللغة العربية الاردني

دراسة ميدانية عن تعريب التعليم العالي

I- نشاط المنظمة

1- معالم الحضارة العربية والإسلامية في إفريقيا

بقلم الدكتور يحيى الدين صابر

(ألقى الدكتور يحيى الدين صابر ، المدير العام
للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بحثاً في المؤتمر
العالمي بتاريخ الحضارة العربية الإسلامية الذي نظمته
وزارة التعليم العالي في دمشق في الفترة : 20 - 26
أبريل 1981 ، نقدم خلاصته .)

السائد الذي أعطى لإفريقيا طابعها الحضاري المميز، فلم يحدث لها مثل هذا التأثير الجماعي الذي تعرضت له الحضارة العربية الإسلامية من قبل ، على امتداد تاريخها الطويل . وقد ظلت المستقرات العربية منتشرة في إفريقيا وفي الجزر المتصلة بها ، حتى جاء الاستعمار الأوربي ، الذي قايمه العرب على شواطئ إفريقيا الشرقية بصفة خاصة قروناً ، وحين طبع الأوربيون ، في استغلال الموارد الطبيعية في داخل إفريقيا ، بعد أن أدى استغلال الموارد البشرية ، عن طريق تجارة الرقيق الذي مارسوه بوحشية ، دوره الاقتصادي تعرضت القارة لهجمة حربية كبيرة ، بلغت ذروتها في النصف الأخير من القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين . كانت القوة التي وقفت في وجه الفزوة الإحتيبي ، هي القوة العربية الإسلامية ، وبرزت أسماء ثوار من العلماء ، في غرب إفريقيا ، مثل الحاج عمر تالي ، وفي وسطها مثل عثمان دان فوديو ، وفي شرقها مثل الشيخ عبد الله الحسن في القرن

المصلة بين العرب والإمارقة تدببة ، قدم المنابت العربية في الجزيرة وما حولها ، وقدم القارة الإفريقية نفسها ، فكانت هناك طرائق اتصالات طبيعية ، البحر والصحراء ، اللذان تملك العرب وسائلهما منذ قديم ، فلم تعد هناك عوائق في الاتصال البشري المباشر ، والاختلاط المبكر بين الإمارات والعرب . فالاختلاط البشري بينهما سبق ظهور الإسلام بكثير من الزمن في تعامل تجاري وفكري وسياسي .

وجاء الإسلام ، فتغير مضمون هذا اللقاء واتخذ طابعاً عالمياً ، ودخل الإسلام إلى إفريقيا سالماً ، وتلقاه الإفريقيون ، وأسهموا فيه أسهاماً واسعاً ، فعملوا على نشره ، والدفاع عنه ، واشتركوا في الانتاج الفكري الإسلامي ، في جامعاتهم ومؤسساتهم العلمية ، عن طريق علمائهم ومفكرينهم ، وتبنوا كل مظاهر الحضارة العربية الإسلامية في فنونهم ، وفي نمط حياتهم الاجتماعية ، وفي نظمهم السياسية . وظل هذا الوجود الإسلامي ، هو الوجود الحضاري

الافريقي ، والمهدى ورايح الزبير في السودان الشرقي ،
والسنوسية في الصحراء الكبرى ، وفي السودان
الايوسط والامير عبد القادر وعمر المختار والامير
عبد الكريم في شمال افريقيا ...

وظل الوجود العربي قائما في افريقيا حتى
الستينات من هذا القرن الى ان ضمت جزيرة زنجبار
التي كان على رأس الدولة فيها حاكم عربي مسلم ،
بطريقة ماسوية ، نتيجة لما بثه الاستعمار الغربي
من سموم في العلاقات العربية الافريقية ، التي
نتجائيا وتكونت منها جمهورية تنزانيا الحالية التي
يشكل السكان المسلمون فيها رغم كل شيء اغلبية
صامتة .

وفي كل هذه الفترة كان العرب جزءا من المجتمع
الافريقي المسلم ، ولم يكونوا ليمثلوا عنصرا دخيلا ،
وكان الافريقيون كذلك جزءا عضويا في النسيج العربي
الاسلامي . ولم يكن امام الاستعمار من قوة حقيقية
لمقاومة نفوذه الفكري والاجتماعي بعد مقاومته
العسكرية ، الا القوة العربية الاسلامية . واعتد
الاستعمار على فرض لغته وثقافته ودينه ، على
حساب الفكر الاسلامي والثقافة العربية ، واتخذ لذلك
مؤسسات المدارس التبشيرية ، التي كانت تعلم اللغات
الاوربية ، وتتعهد الاطفال الامارقة متنصرهم ، وتغير
اسماهم باسماء مسيحية ، وكان لا بد للاستعمار
من الانتظار فترة طويلة حتى تتكون اجيال جديدة وهكذا
فصل .

هذا وقد حجب معظم المسلمين ابناءهم عن
تلك المدارس ، خوفا على عقيدتهم ، فلما جاء الاستقلال
في الستينات ، وجد المسلمون انفسهم متخلفين ، وكان
ان جاء على رأس تلك الحكومات الوطنية ، في البلاد
الاسلامية ، حكام من الافارقة المسيحيين الذين
تعلموا في المدارس الاوربية والذين كانوا يعاونون
المستعمرين في الادارة الحديثة ، وفي التنظيم الفني
والتقني للمجتمع على النمط الاوربي .

هذا وقد ظل الهم الاكبر للاستعمار ، هو ،
الميل المنتظم المدروس ، على قطع صلة الاجيال
الافريقية بالتراث العربي الاسلامي ، فغير كتابة
اللغات الافريقية من الحرف العربي ، الذي كتبت
به من قبل ، ثلاثون لغة افريقية لمدة قرون الى
الحروف اللاتينية وهذا يعنى القطيعة مع التسرات

الافريقي الذي تراكم خلال قرون طويلة من انتاج
العلماء الافارقة ، واهمال ذلك التراث وحجبه عن
الافريقيين .

وانه من حق الافريقيين اليوم ان تعاد الصلة
الفكرية والثقافية بين العرب والافارقة ، ليتعرفوا
على تراثهم وانتاجهم الفكري ، ومسؤولية العرب
في هذا كبيرة .

وامتداد للنضامين بين قوى التحرر العربية
والافريقية من اجل الاستقلال نشا تعاون وثيق بين
العرب والافارقة ، في المجالات الاقتصادية والسياسية
في اطار المنظمات الاقليمية والدولية وفي النطاق
الثاني وهو تعاون ينمو يوما بعد يوم . ومع هذا
فان العون الثقافي وهو الذي يزيد مع الزمن ، لانه
الاستثمار في الانسان ، ينبغي ان يعطى اولوية خاصة
في نطاق خطة التعاون العربي الافريقي ذلك ان العون
الثقافي هو عون له هوية وشخصية وتعبير انساني ،
اما العون المادي فمع اهميته فانه يمكن ان يأتي
من اي مصدر عالمي ، آخر . وحتى في مجال العون
المادي العربي الافريقي ينبغي ان يكون هناك مجال
لتفاعل الاجتماعي والانساني ، وذلك بجعل الخبرة
العربية الفتية والمعونة الثقافية موصولتين ، بقدر
الامكان ، بوجوه التعاون المادي او جزء من ذلك
التعاون .

كذلك فانه ينبغي ان تكون هناك توعية
للافارقة وللغرب معا ، بالدور الايجابي وبالاضافة
التي قدمها العلماء والافارقة الى الفكر العربي
الاسلامي .

ومن وسائل ذلك ، نشر المخطوطات الافريقية
العربية والمكتوبة في اللغات الافريقية بالحرف العربي ،
ووضع التواميس ، واجراء البحوث حول العلاقات
الافريقية العربية وتصحيح التاريخ المشترك الذي
شوهه الاجانب واعادة النظر في المناهج الدراسية ،
وتوسيع المنح الدراسية والبعثات العلمية المشتركة ،
وانشاء اقسام للدراسات الافريقية في الجامعات
العربية وفي الجامعات الافريقية للدراسات العربية
وانشاء مركز افريقي عربي ، للقيام على هذه المجالات .
بهذا نكون قد بدأنا خطوة صالحة في مطلع القرن
الخامس عشر لتحرك اسلامي في تجديد العلاقات
مع رقعة هي جزء غال على الامة العربية الاسلامية .

المواجهة الشاملة

د. محيي الدين صابر

(ألقى الدكتور محيي الدين صابر المدير العام
للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بحثا في
المؤتمر القومي للتخطيط للحملة الشاملة لمحو الامية
بالسودان في الفترة 8 - 11 يناير 1981 نقدم
خلاصته :)

يزداد معه عدد الاميين كل عام ، ذلك كله الى جانب
ان الادراك العميق لطبيعة الامية ظل غير واضح ،
باعتبرت الامية مشكلة تعليمية ثانوية ، وبدأت مكانتها
في نشاط هامشي ملحق بوزارات التربية او بوزارات
أخرى ، بطاقات محدودة ، وامكانات ضيقة ، مع
أحجام مزمع من جمهور الاميين نشلت الجهود في التغلب
عليه عن طريق الحوافز والزواجر ، وذلك لتعدد
اسبابها وتنوعها وواقعتها .
وللامية الى جانب خطرها الوطني خطر عالمي ،
فهى مشكلة متصلة بقضايا العالم انتاجيا واجتماعيا
وسياسيا ، ولذلك نشطت المنظمات الدولية ، منذ
أكثر من ثلاثين عاما غداة انتهاء الحرب العالمية
الثانية الى التصدي لها ، وكان دور اليونسكو
وما يزال بارزا في هذا المجال ، وقد اشرفت على
وضع خطط ومناهج مختلفة ، من التربية الاساسية
الى تنمية المجتمع ، الى التعليم الوظيفي ، والتربية
المسترة ، وذلك من خلال اللقاءات الدولية والمؤتمرات
والدراسات والبحوث ، وانفقت الامم المتحدة
ومنظماتها المليارات من الدولارات في مشروعات تجريبية
في عتود التنمية الدولية ، ولكن كل ذلك لم ينجح ،

لعل الامية من بين مشكلات المجتمعات النامية
المعاصرة . ان تكون اكبر مشكلاتها جميعا واطرها .
لانها تمس الانسان . صانع الحياة الاجتماعية والتقدم
في ملكات الإبداع ، وفي قدرات الانجاز ، وفي وسائل
السمي .

ولهذه المشكلة مثل كل مشكلة ، جذور . ولها
اسباب ، ولعل ذلك كله يكن اساسا في التغيير
الاجتماعي الذي طرا على هذه المجتمعات بتغير نمط
حياتها التقليدي ، نتيجة للامتداد الاوربي ، عن طريق
الغزو الاستعماري اولا ثم بسيطرة الحضارة
التكنولوجية ثانيا ، وهى حضارة كونية ، حاصرت
العالم كله ، فلا يكاد يفلت من سلطانها مفلت . لقد
شمل ذلك التغيير الابنية السياسية والادارية
والاقتصادية والمالية ، والتكنولوجية ، والاجتماعية ، وفي
مقدمتها الانظمة التعليمية اهدانا ومضمونا ووسائل ..
فأصبح التعليم حقا واجبا على المستوى السياسي
والاجتماعي ، ووسيلة للحياة على المستوى العلمى .
وقد أصبح التعليم يستنزف معظم موازنات
الدول النامية ، ومع ذلك فما يزال الاستيعاب الكامل
لمستحى التعليم من الاطفال ، بعيدا عن تحقيقه ، مما

الريغبة ، وتجديد علاقاتها وتصعيد مهاراتها ، على اعتبار أن أساس الأمية ليس هو الجهل بمرسوز القراءة والكتابة ، وإنما هو التخلف الذي يتمثل في المجتمع نفسه ، فالأمية أميتان أمية حضارية هي أمية الأفراد وهي الأمية الصغرى ، وهما مرتبطتان ومتلازمتان . ويتضمن تصور استراتيجية العربية ، إعادة النظر في البناء التعليمي النظامي ، وفتح القنوات بينه وبين التعليم غير المدرسي ، والاعتراف الاجتماعي بالتعليم غير الرسمي ، وبمؤهلاته في العمل العام ، بالتشريع ، ثم تنظيم هذا التعليم وفتح مسارات متنوعة له ، ينتهي بالجامعات المفتوحة وبالدراسات المتراوحة بين العمل والتعليم .

كل ذلك مع التزام بمنهج المواجهة الشاملة في محو الأمية بوجهيها الأبجدي والحضاري ، في عملية تعبئة تنظيمية واجتماعية للقوى في المجتمع كله لتجديد البنية والمهارات والعلاقات ، على أسس من القيم الايجابية التي تعمل على تماسك المجتمع وتقدمه.

بالتقدير المطلوب في القضاء على الأمية التي ما تزال تزايد ، وإن كان هناك نجاح فهو في تعميق الوعي بالمشكلة وبخطورتها ، وبضرورة التصدي لها . وعلى المستوى العربي نشطت الجامعة العربية ، فأنشأت جهازا اقليميا متخصصا انضم الى أجهزة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بعد انشائها تحت اسم الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار ، وفي اطار هذا الجهاز ، تم وضع تصور عربي هو استراتيجية المواجهة الشاملة للأمية ، وقد استنبطت الصيغة العربية ، من التجارب العالمية والوطنية ، وعلى ضوء قراءة الواقع العربي قراءة حضارية ، وعلى أساس قومي ، يقوم على التزاوج بين رأس المال العربي النقدي ، ورأس المال العربي البشري ، في نطاق فكرة « قومية المعرفة » بحيث يجيء العون المالي العربي النقدي ، مكلا للجهود الوطني العربي ، لتحقيق الاستيعاب الاكبر للاطفال في سن المدرسة في مؤسسات التعليم الاساسي ، ويتم في الوقت نفسه ، تعليم الابوين في اطار المواجهة الشاملة التي تعنى في الوقت نفسه بتطوير المجتمعات العربية